



جامعة الإسكندرية
ALEXANDRIA
UNIVERSITY
كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية
Faculty of Economic Studies & Political Science
معرفة واتساق

المجلة العلمية
لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية

<https://esalexu.journals.ekb.eg>

دورية علمية محكمة

المجلد التاسع (العدد الثامن عشر، يوليو 2024)

تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على أجندة الأمم المتحدة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030⁽¹⁾

د. غزلان محمود عبد العزيز

أستاذ العلوم السياسية المساعد

قسم العلوم السياسية – كلية الاقتصاد والإدارة

جامعة 6 أكتوبر

ghzlan_eco@o6u.edu.eg

(1) تم تقديم البحث في 2023/6/16، وتم قبوله للنشر في 2023/10/10.

المخلص

في الوقت الذي لم يتعاف فيه العالم بعد من التداعيات الاجتماعية والاقتصادية لـ COVID-19، فإن الحرب بين روسيا وأوكرانيا تشكل تهديدًا رئيسيًا آخر يسبب أزمة إنسانية وصدمة اقتصادية. فهي تتسبب في معاناة هائلة ومستقبل قاتم لجدول أعمال العام 2030، لما لها من آثار سياسية واقتصادية سلبية على المستوى الدولي وعلى السياسات العالمية نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030، لا سيما بالنسبة لهدف تحقيق الأمن الغذائي العالمي. إذا تفاقم الحرب، فستتفاقم أزمة الغذاء، مما يشكل تحديًا للعديد من البلدان التي تعتمد على الواردات الغذائية، مثل تلك البلدان الموجودة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، الأمر الذي يتطلب تبني إصلاحات وسياسات عاجلة وطويلة الأجل، لتعزيز التحول نحو أنظمة غذائية صحية وعادلة ومستدامة بيئيًا. هذا، ومع ملاحظة ندرة الكتابات التي تناولت أثر هذه الحرب على أجندة الأمم المتحدة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة - حتى وقت كتابة هذه الدراسة- فإن هذه الدراسة تبحث في تساؤل رئيسي يدور حول ماهية تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على أجندة الأمم المتحدة الخاصة بتحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030، خاصة تلك المتعلقة بعدد من الأهداف المتمثلة في: الفقر والجوع، الصحة والتعليم، المساواة بين الجنسين، العمل اللائق والنمو الاقتصادي والطاقة، وحماية حقوق الأطفال والنساء. كما تهتم بتحليل تداعيات هذه الحرب على السياسات العالمية في تقدم أهداف التنمية المستدامة في جميع أنحاء العالم، خاصة تلك المرتبطة بتحقيق الأهداف السابق ذكرها. علاوة على ذلك، فإن الدراسة تهتم بالبحث في الآليات التي تمكن لأصحاب المصلحة من المساعدة في الانخراط في عملية دعم أهداف التنمية المستدامة في مثل هذا الوقت.

الكلمات الدالة: الحرب الروسية الأوكرانية- التنمية المستدامة- الأمم المتحدة- أجندة 2030

The repercussions of the Russian-Ukrainian war on the United Nations agenda in achieving the 2030 Sustainable Development Goals

Abstract

At a time when the world has not yet recovered from the social and economic repercussions of COVID-19, the Russian Ukrainian war poses another major threat causing a humanitarian crisis and economic shock. It causes enormous suffering and a bleak future for the 2030 Agenda, because

of its negative political and economic effects at the international level and on global policies towards achieving the 2030 Sustainable Development Goals(SDGs), especially with regard to the goal of achieving global food security. If the war worsens, the food crisis will worsen, posing a challenge to many countries that depend on food imports, such as those in the Middle East and North Africa region, which requires the adoption of urgent and long-term reforms and policies, to promote the transition towards healthy, fair and environmentally sustainable food systems. This, and noting the scarcity of writings that dealt with the impact of this war on the United Nations agenda in achieving the goals of sustainable development - until the time of writing this study - this study focuses on a major question that revolves around what are the repercussions of the Russian-Ukrainian war on global policies towards achieving the goals of sustainable development 2030, especially those related to a number of goals represented in: poverty and hunger, health and education, gender equality, decent work, economic growth and energy, and protecting the rights of children and women. It is also interested in analyzing the repercussions of this war on global policies in advancing sustainable development goals around the world, especially those related to achieving the aforementioned goals. Moreover, the study is concerned with examining the mechanisms that enable stakeholders to help engage in the process of supporting the SDGs at such a time as this.

Key Words; The Russian Ukrainian war- Sustainable Development- United Nations- Agenda 2030

مقدمة

في عام 2015، وبعد أن وافق جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، ولأول مرة في التاريخ، على مجموعة مشتركة من أهداف التنمية المستدامة (SDGs) التي يتعين تحقيقها بحلول عام 2030، وحددت الأولويات والمبادئ الرئيسية لتمويلها. ومع ذلك، فإن العديد من الأزمات الأمنية والصحية، والغذائية التي تسببها الأزمات العالمية الحالية إنما تعرض الآن جدول أعمال أهداف التنمية المستدامة للخطر. يؤكد مؤشر أهداف التنمية المستدامة أن هذه الأزمات قد أوقفت بالفعل التقدم في التنمية المستدامة على الصعيد العالمي منذ عام 2019 (Sachs and others, 2022).

وعلى الرغم من أن العالم كان يتشبث ببعض الأمل في بداية عام 2022 من خلال اتخاذ

خطوات مبدئية للخروج من COVID-19 ونحو التعافي الاقتصادي (Bin-Nashwan and)

(others, 2022)، فإن الحرب بين روسيا وأوكرانيا - بدأ في فبراير 2022 - صدم العالم، مما تسبب في أزمة إنسانية واقتصادية خطيرة. فقد أوضحت نائبة الأمين العام للأمم المتحدة، أمينة محمد، في المنتدى الإقليمي للجنة الاقتصادية لأوروبا التابعة للأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2022، إن حرب أوكرانيا تسبب في معاناة هائلة أوقفت سنوات من التقدم في خطة التنمية المستدامة لعام 2030 (United Nations (UN) (2022a). قبل هذا الحدث غير المسبوق، أظهر COVID-19 أيضًا مرحلة جديدة "حاسمة" في المستقبل لتحقيق أجندة التنمية المستدامة (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة، 2021). ومع ذلك، نادرًا ما ألمحت الأبحاث حتى الآن إلى تأثير الحرب في أوكرانيا على جهود التنمية المستدامة.

فالعواقب السلبية للحرب الروسية الأوكرانية تمتد إلى ما هو أبعد من حدود أوكرانيا وأوروبا ككل. قدم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2022 تحليل تأثير هذه الحرب على التنمية المستدامة لأفريقيا حيث لوحظ أن الصراع وقع في وقت كانت فيه أفريقيا تكافح من أجل إدارة التأثير السلبي للوباء، والتي تشمل الانحدار الاقتصادي العميق والضغط الكوكبية واتساع فجوة عدم المساواة. كما قد يكون التأثير الأكثر خطورة لحرب أوكرانيا هو تفاقم أزمة الديون، حيث لن تتمكن البلدان في أفريقيا من الوفاء بالتزاماتها المتعلقة بالديون، بينما يرتفع التفاوت بين الأغنياء والفقراء مع ارتفاع أسعار الوقود والغذاء. على هذا النحو، فإن الأسر الفقيرة لن تكون قادرة على تلبية احتياجاتها، وبالتالي فإن هذا سيدفعهم إلى مزيد من الفقر مما يؤدي إلى مزيد من التوتر والاضطراب الاجتماعي في هذه المجتمعات. وفي هذا الإطار، اقترح برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2022) إجراءات رئيسية ذات أولوية لحماية مكاسب التنمية في أفريقيا والتي تشمل: إعطاء الأولوية للجهود الفورية لتوسيع الحيز المالي في البلدان الأفريقية وتحقيق الاستقرار في الاقتصادات الأفريقية من خلال المساعدة الثنائية المعززة والمبادرات المبتكرة متعددة الأطراف وعمليات الإغاثة، وتعزيز المرونة في مواجهة الصدمات العالمية من خلال إيجاد طرق بديلة غير استيراد الغذاء والوقود وتوفير الوصول إلى الطاقة على أساس انتقال عادل.

أولاً: المشكلة البحثية

منذ بداية الحرب الروسية الأوكرانية 24 فبراير 2022، بدأ العالم يشهد سلسلة من الاستجابات في شل التضخم المتزايد وانعدام الأمن العالمي في جوانب مختلفة، بما في ذلك الغذاء

والطاقة والنظام المالي. وفي بداية عام 2020، كان لتفشي COVID-19 تأثير هائل على جدول الأعمال العالمي والذي قلل من قدرات العديد من البلدان للوصول إلى أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة (SDGs) في عام 2030.

فقد فرضت الحرب بين الجانبين اضطرابًا إضافيًا وقويًا على الاقتصاد العالمي يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على مليارات الأشخاص. فالعالم أصبح يواجه أكبر أزمات تكلفة المعيشة في جيل واحد، مما يعرض للخطر تقدم أهداف التنمية المستدامة في الحصول على عالم أفضل في عام 2030. فمما لا شك فيه أن الحرب تؤثر على الجهود العالمية نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة لأنه من غير المؤكد التنبؤ بتاريخ انتهاء هذه الحرب. وعليه، ستكون تحديات تحقيق أهداف التنمية المستدامة أكبر بكثير من أي وقت مضى بالنظر إلى الظروف الحالية.

من هذا المنطلق، فإن المشكلة الأساسية التي تركز عليها هذه الدراسة تدور حول تساؤلات أساسية تتمثل في: ما أهداف التنمية المستدامة، وما الفرق بينها وبين الأهداف الانمائية؟ ما آثار الحرب الروسية - الأوكرانية المترتبة على تحقيق أجندة الأمم المتحدة في التنمية المستدامة 2030؟ وما تداعيات هذه الحرب على مستوى تقدم مسيرة تحقيق الأهداف الانمائية، وما الآليات التي يمكن تقديمها لأصحاب المصلحة من الدول والحكومات للمساهمة في اجتياز ما يترتب على هذه الحرب نحو تحقيق أجندة 2030؟

ثانياً: أهداف الدراسة

- من منطلق ما سبق، فإن هذه الدراسة تسعى إلى تحقيق عدد من الأهداف المتمثلة في:
- توفير فهم شامل لمفهوم التنمية المستدامة، والفروق والاختلافات فيما بينها والأهداف الانمائية.
 - تحليل تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على تقدم أهداف التنمية المستدامة في عدد من المجالات: الفقر والجوع، الصحة والتعليم، المساواة بين الجنسين، العمل اللائق والنمو الاقتصادي والطاقة، وحماية حقوق الأطفال والنساء.
 - تقديم آليات تمكن أصحاب المصلحة من المساعدة في الانخراط في دعم أهداف التنمية المستدامة في مثل هذا الوقت الصعب.

ثالثاً: منهج الدراسة

في هذه الدراسة، اعتمدت الباحثة على جمع عدد من الدراسات والمقالات والصحف والتقارير التي تناولت أثر الحرب على جوانب التنمية المستدامة، ثم تحليلها واقعياً لتحديد أنماط كيفية تأثير الحرب على جدول أعمال أهداف التنمية المستدامة. وبالاستناد للتحليل الواقعي قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات نحو اتخاذ إجراءات عاجلة لإنفاذ أهداف التنمية المستدامة وتحقيق تقدم ملموس للعالم أجمع.

كما استندت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الواقعي الذي يعتمد على دعامتين رئيسيتين هما: المصلحة القومية والقوة القومية، حيث يعدان أداة التحليل الأساسية في المنهج الواقعي والذي يؤكد على أن الدولة في سلوكها الدولي تستند إلى الرشد والعقلانية وهي في سبيلها لتحقيق مصالحها. وأن فكرة المصلحة القومية هي الموجه الدائم لسلوك وسياسات الدول. كما أن الواقعية السياسية ترفض فكرة التزام الدول في علاقاتها بالقواعد الأخلاقية المعروفة، فهي تظل دائماً ملتزمة بتحقيق مصلحتها المتمثلة في بلوغ القوة بمنأى عن أي تزيّد أخلاقي أو حماقة سياسية، وهذا ينطبق بصورة واضحة على الحالة محل الدراسة والبحث، وذلك لقدرة هذا المنهج على ربط متغيرات الدراسة والتعرف على أثر هذه الحرب -كأحد المتغيرات- على مدى تحقيق الدول لأهداف التنمية المستدامة بحلول 2030. ويساعد هذا المنهج في التعرف على مكنون القضية محل الدراسة وأساليب معالجتها.

رابعاً: الدراسات السابقة

على الرغم من حداثة الحرب الروسية الأوكرانية، إلا أنها كانت من الأهمية بمكان الذي دفع عدد من الباحثين والمهتمين بتناول هذه الحرب وتداعياتها على مختلف مناحي الحياة. فهناك عدد من الدراسات التي غطت أهداف التنمية المستدامة والاستراتيجيات التي يمكن تنفيذها والتحديات التي قد تواجهها (Hák et al. 2016; Okpevra 2021; Rogers et al. 2012; Wang et al. 2023). حيث أشارت هذه الدراسات إلى أن مصطلح "الأهداف العالمية للتنمية المستدامة" إنما يشير إلى أهداف التنمية المستدامة هذه. ومع ذلك، هاك وآخرون (2016) يؤكد أن المستخدمين لهذه المصطلحات -في كثير من الأحيان- غير قادرين على التحديد الدقيق لمدى صحة استخدام المؤشرات لتقدير الأحداث التي تتم مراقبتها، حيث تم إصدار مجموعة أولية مكونة من 330 مؤشراً في مارس 2015 بعد تشكيل أهداف التنمية المستدامة. بالإضافة إلى ذلك، تعتمد بعض أهداف التنمية المستدامة

على الأهداف الإنمائية للألفية، التي سبقتها، في حين يتضمن البعض الآخر مفاهيم جديدة تماما. كما أن هاك وآخرون (2016) يؤكد على "ضرورة تفعيل أهداف التنمية المستدامة وتقييم أهمية المؤشرات". ساكس وآخرون (2019) يذكر أن العديد من أصحاب المصلحة لا يتشاركون رؤية واضحة حول كيفية تنفيذ أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر. وفقا لساكس وآخرون (2019)، تحدد كل مرحلة انتقالية فرص الاستثمار ذات الأولوية والقضايا التنظيمية، مما يدعو إلى سلوك عناصر إدارية محددة جيداً تعمل في شراكة مع الشركات والمجتمع المدني. بالإضافة إلى ذلك، يتطلب كل تحول مجموعة مختلفة من الجهات الفاعلة لاتخاذ الإجراءات اللازمة. ولذلك، فمن الممكن أن يتم قياس الإصلاحات كمياً داخل الهياكل الحكومية مع احترام أوجه الترابط الكبيرة بين أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر.

وقد سبقت هذه الدراسات دراسات أخرى أكدت على التأثير المدمر لانعدام الأمن والعنف المسلح على تنمية أي دولة، وأن العنف المتزايد في جميع أنحاء العالم يهدد تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورفاهية الجميع. (Druce et al., Ben Hassen, T. and El Bilali, H. (2022), al.2019، Figuroa et al.2018، Kumar and Roy 2018، Jahanshahi et al.2018، Takehara and Hasegawa 2020، Werther–Pietsch, 2018).

وهناك عدد من الدراسات التي تناولت تأثير الحرب على أهداف التنمية المستدامة (Paulo Pereira, 2022، Saeed Awadh, 2022)، ولكن هذه الدراسات أكدت على أنه لا يزال الوقت مبكراً للحكم بصورة نهائية على تداعيات هذه الحرب على تحقيق أهداف أجندة الأمم المتحدة 2030. هذا، وقد لاحظت الباحثة بعد الاطلاع على عدد من الدراسات العربية، أن معظمها ركز على تناول مفهوم التنمية المستدامة وأبعاده ونتائجه مع التطبيق على عدد من الحالات الإقليمية في الوطن العربي، بالإضافة إلى أبعاد المفهوم المؤثرة في الحقول السياسية والاقتصادية (عبد الغني، محمد: 2020، الحسين، عبد الرحمن: 2011، البناء، اسلام: 2019) وبالتالي فقد ندرت الدراسات العربية -حتى وقت كتابة الدراسة التي بين أيدينا- التي تناولت تحليل تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على أجندة الأمم المتحدة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030 وهو ما تحاول هذه الدراسة تقديمه.

وبالنسبة للمساهمة الأصيلة المتوقعة في هذه الدراسة، فإن الباحثة تقدم تحليل للتهديدات المترتبة على الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها على تحقيق أهداف أجندة 2030 للتنمية المستدامة، الأمر الذي يدفع نحو تبني العالم لسياسات وآليات مؤثرة في المضي قدماً نحو تحقيق هذه الأهداف.

خامساً: تقسيم الدراسة

فيعد هذه المقدمة التي اشتملت على المشكلة البحثية والتساؤلات ومنهجية الدراسة، يعرض القسم الثاني للمحة حول أهداف التنمية المستدامة تحت قيادة الأمم المتحدة والفرق بينها وبين الأهداف الإنمائية، ويناقش القسم الثالث انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على تقدم التنمية المستدامة. أما القسم الرابع والأخير فيقدم الاستنتاجات والتوصيات.

أولاً: أهداف التنمية المستدامة Sustainable Development Goals (SDGs)

في العام 2015، اعتمدت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بالإجماع خطة التنمية المستدامة لعام 2030 بأهدافها الـ17، وغاياتها الـ169 ومؤشراتها الـ231 الفريدة. وتهدف هذه الخطة إلى تحديد اتجاه السياسات العالمية والوطنية المعنية بالتنمية، وإلى تقديم خيارات وفرص جديدة لسد الفجوة بين حقوق الإنسان والتنمية. كما أنها تشكل إطاراً عاماً يوجّه العمل الإنمائي العالمي والوطني. كل هدف له 1-3 من المؤشرات المستخدمة لقياس التقدم المحرز نحو بلوغ الأهداف. وإجمالاً، هناك 304 مؤشرات تقيس الامتثال. وقد طُلب من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن يسهل فهم قوائم الأهداف والوقائع والأرقام لكل هدف من أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر (أنظر الشكل 1).

ففي عام 1972، عقد مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة البشرية للنظر في خطط العمل لتحقيق بيئات صحية ومنجزة للأسرة البشرية، وبعد عشرين عاماً، توصلت الدول الأعضاء إلى قرار يُعرف باسم "المستقبل الذي نصبو إليه" في مؤتمر ريو 20. يعد الحد من الفقر، والصحة، والمياه والصرف الصحي، والطاقة، والمستوطنات البشرية من بين الموضوعات الرئيسية المتفق عليها. ووفقاً للوثيقة الختامية "المستقبل الذي نريده"، لا سيما الفقرة 246، ينبغي ربط وتكامل الأهداف الإنمائية للألفية ومبادئ ريو 20. وفي هذا الصدد، أكدت الدول الأعضاء التزامها ببذل جهود دؤوبة لتسريع تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية بحلول عام 2015.

وبحلول العام 2015، أصبحت هناك حاجة إلى مزيد من العمليات والاتفاقيات لتطوير أهداف التنمية المستدامة من عام 2015 إلى عام 2030. ومن ثم، تم الاتفاق على أربعة أبعاد، وهي النمو الاقتصادي الشامل، والاستدامة البيئية، والتنمية الاجتماعية الشاملة، فضلاً عن الأمن والسلام. كانت الأهداف الإنمائية للألفية مرحلة أولية أساسية ولبنة بناء للحكومات لتوجيه الاستراتيجيات والمساعدات للقضاء على الفقر وتحسين حياة الفئات الأكثر ضعفاً. ومع ذلك، كانت هناك بعض الانتقادات الموجهة ضد الأهداف الإنمائية للألفية لفشلها في تلبية احتياجات السكان الأقل حظاً (Kumar and Roy, 2018).

تتجاوز خطة التنمية المستدامة لعام 2030 المنفذة حديثاً الأهداف الإنمائية للألفية، وتعتمد سياسات رئيسية للتخفيف من حدة الفقر والحفاظ على التنمية العالمية والرفاه للجميع. ويتركز الغرض من أهداف التنمية المستدامة في التخفيف الفعال للعنف بجميع أشكاله ودعم المجتمعات والحكومات في إيجاد حلول دائمة لانعدام الأمن والصراع. وتحقيقاً لهذه الغاية، من المهم تعزيز سيادة القانون وتعزيز حقوق الإنسان، فضلاً عن كبح تدفق الأسلحة غير المشروعة وتعزيز مشاركة البلدان النامية في الحوكمة العالمية.

تعتبر حقوق الإنسان، والاستقرار، والسلام، والحوكمة الفعالة القائمة على سيادة القانون هي قنوات حاسمة للتنمية المستدامة. ومع ذلك، فإننا نعيش في عالم يزداد انقساماً؛ تتمتع بعض المناطق بمستوى مستدام من الأمن والسلام والازدهار، بينما تتغمس مناطق أخرى في عنف ونزاع لا نهاية لهما. وفقاً للتنمية المستدامة الأخيرة يوضح مؤشر أهداف التنمية المستدامة أن العديد من الأزمات الأمنية والصحية أوقفت التقدم في التنمية المستدامة في جميع أنحاء العالم منذ عام 2019 (Sachs et al, 2022).

هذا، ولا بد في هذا المقام الإجابة على تساؤل رئيس يدور حول كيف تختلف أهداف التنمية المستدامة عن الأهداف الإنمائية للألفية. فأهداف التنمية المستدامة مختلفة لأنها: عالمية: في حين أن الأهداف الإنمائية للألفية تنطبق على البلدان المعروفة بـ'البلدان النامية' فحسب، فإن أهداف التنمية المستدامة هي بمثابة إطار عالمي بكل ما للكلمة من معنى، وتنطبق على جميع البلدان. ويتعين على جميع البلدان إحراز تقدم نحو تحقيق التنمية المستدامة، وهي تواجه تحديات مشتركة وفريدة تعترض سبيل تحقيق أبعاد التنمية المستدامة الكثيرة التي تتضمنها أهداف التنمية المستدامة.

تحويلية: تتيج خطة عام 2030، باعتبارها خطة من أجل "الناس والكوكب والازدهار والسلام والشاركة"، نقلة نوعية من نموذج التنمية التقليدي. وتوفر رؤية تحويلية من أجل تحقيق تنمية مستدامة محورها الإنسان وكوكب الأرض وقائمة على حقوق الإنسان ومراعية للمنظور الجنسي، تتجاوز إلى حد بعيد الرؤية الضيقة الخاصة بالأهداف الإنمائية للألفية.

شاملة: تُعدّ خطة عام 2030، إلى جانب التزامها بتحقيق سلسلة واسعة من الأهداف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، ببناء "مجتمعات أكثر سلاماً وعدلاً واحتضاناً للجميع، تخلو من الخوف والعنف"، وتهتمّ بشكل خاص بالحوكمة الديمقراطية وسيادة القانون والوصول إلى العدالة والأمن الشخصي (الهدف 16)، وبتهيئة بيئة دولية مواتية (الهدف 17 وفي الإطار ككل). وبالتالي، تغطي الخطة قضايا تعني كامل حقوق الإنسان، بما في ذلك الحقوق الاقتصادية والمدنية والثقافية والسياسية والاجتماعية والحق في التنمية.

جامعة: تسعى خطة عام 2030 إلى شمل الجميع من دون أي استثناء، وترنو إلى بناء "عالم يسود جميع أرجائه احترام المساواة وعدم التمييز" بين البلدان وداخلها، بما في ذلك المساواة بين الجنسين، وذلك بإعادة تأكيد مسؤوليات جميع الدول عن "احترام حقوق الإنسان وحمايتها وتعزيزها، دونما تمييز من أي نوع على أساس العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو غيره من الآراء أو الأصل القومي والاجتماعي، أو على أساس الملكية أو الميلاد أو الإعاقة، أو على أي أساس آخر".

هذا، ومن خلال ما سبق، يتضح أن خطة التنمية المستدامة التي وضعتها الأمم المتحدة 2015 إنما تهدف إلى تحديد اتجاه السياسات العالمية والوطنية المعنية بالتنمية المستدامة ومحاولة سد الفجوة بين حقوق الانسان والتنمية. خطة التنمية المستدامة 2030 تتجاوز الأهداف الإنمائية للألفية، حيث تختلف عن هذه الأخيرة لأنها عالمية، شاملة لكل دول العالم ولا تقتصر على الدول النامية كما في الأهداف الإنمائية للألفية، كما أنها تمثل نقلة نوعية عن نموذج التنمية التقليدي.

ثانياً: تداعيات الحرب على تحقيق الأهداف SDGs

تعددت الدراسات التي أكدت على أن درجة عالية من انعدام الأمن والعنف المسلح تمارس تأثيراً مدمراً على تنمية أي دولة، وأن العنف المتزايد في جميع أنحاء العالم يهدد تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورفاهية الجميع. (Druce et ؛Ben Hassen, T. and El Bilali, H. (2022)

Jahanshahi et al., Kumar and Roy 2018 ، Figueroa et al. 2018 ، al. 2019 ،
 (Werther–Pietsch, 2018 ، Takehara and Hasegawa 2020 ، al. 2018).

في حين أنه من السابق لأوانه قياس التأثير الكامل للحرب الروسية الأوكرانية - في مراحلها الأولى - على الأزمات في جميع أنحاء العالم، إلا أنه من الواضح أن التداعيات ستكون متعددة الأبعاد. على هذا النحو، تتسبب هذه الحرب في معاناة هائلة ومستقبل قاتم لجدول أعمال أهداف التنمية المستدامة 2030. وفيما يلي تحلل هذه الدراسة كيفية ارتباط الحرب في أوكرانيا بتحديات موضوعات التنمية المستدامة من خلال تناول خمسة أهداف من أجندة 2030، والمتمثلة في هدف الفقر والجوع، الصحة والتعليم، المساواة بين الجنسين، العمل اللائق والنمو الاقتصادي والتعليم، وحماية الأطفال والنساء. وفيما يلي تتناول الدراسة هذه الأهداف بشيء من التفصيل.

1- الفقر والجوع

على الصعيد العالمي، انخفض عدد الأشخاص الذين يعيشون في فقر مدقع من 36 % عام 1990 إلى 10% عام 2015، لكن وتيرة التغيير آخذة في التباطؤ خاصة مع COVID-19 والتي تشكل مخاطرة بعكس عقود من التقدم في مجال مكافحة الفقر. وقبل اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، قدرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (2022) أن معظم المتغيرات الاقتصادية الكلية العالمية الرئيسية ستعود إلى طبيعتها خلال 2022-2023 في أعقاب وباء COVID-19. حيث تشير التقديرات إلى أنه خلال الجائحة COVID-19، زاد عدد الأشخاص المتضررين من انعدام الأمن الغذائي من 135 مليون إلى 276 مليون. ومع نشوب الحرب أعلنت منظمات التنمية في جميع أنحاء العالم من تحذيرات من أن الحرب في أوكرانيا ستدمر الاقتصاد العالمي بشكل كبير، ويمكن أن يزيد هذا العدد إلى 323 مليونًا بحلول نهاية عام 2022-2023، وسيقع عبء الضرر على أفقر سكان العالم (Garver, 2022)، والأمر يرجع في ذلك إلى كون كل من أوكرانيا وروسيا منتجين رئيسيين للسلع الأساسية التي يتم تداولها عالميًا، على سبيل المثال القمح ومختلف الحبوب الأخرى والطاقة والأسمدة. كما يعتبر كل من طرفي الحرب من المصدرين الرئيسيين للمنتجات الزراعية، فينتج البلدان 78% من زيت عباد الشمس في العالم. بالإضافة إلى ذلك، تستورد حوالي 50 دولة ما لا يقل عن 30% من قمحها من روسيا أو أوكرانيا ونظرًا لوجود عدد قليل من السلع التي تمر عبر موانئ البحر الأسود في البلدين أو لا توجد على الإطلاق، وقيود تصدير الغذاء في أوكرانيا والعقوبات

الاقتصادية الهائلة ضد روسيا، فإن اضطرابات سلسلة التوريد العالمية تتزايد وتخلق مشاكل غير مسبوقة.

أصبح المستهلكون أكثر سوءًا بشكل لا لبس فيه بسبب الارتفاع المفاجئ في أسعار المواد الغذائية، حيث توقع باحثو البنك الدولي أن ارتفاع عام 2007 ربما دفع 155 مليون شخص إضافي إلى الفقر المدقع والجوع، مع عمل منفصل يشير إلى أن زيادة عام 2010 كان لها نفس التأثير على 44 مليون شخص. حتى الآن، فإن الزيادات في الأسعار الملحوظة هي بالفعل بنفس القدر مثل الزيادات في عام 2010. ويقدر تقرير حديث صادر عن مركز التنمية العالمية أن ارتفاع أسعار المواد الغذائية الناجم عن حرب أوكرانيا يمكن أن يدفع ما لا يقل عن 40 مليون شخص إلى الفقر المدقع والجوع (Mitchell, L., Hughes, S. and Huckstep, S, 2022)، وقد أعلنت عن ذلك منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) (2022) التي نشرت مؤشر أسعار الغذاء الثالث على التوالي في 8 أبريل 2022. حيث إن البيانات التي أعلنتها المنظمة تؤكد أن أسعار المواد الغذائية تزيد بنسبة 34% عن سابقتها في العام الماضي ولم يكن هذا الارتفاع منذ أن بدأت المنظمة تسجيل مثل هذه المعلومات.

في أوكرانيا يشعر حوالي 45% من السكان بالقلق من عدم وجود ما يكفي من الطعام للأكل (البرلمان الأوروبي، 2022 أ). نزح الملايين ويحتاجون إلى الغذاء. من المرجح أن تؤدي الآثار المتتالية لانخفاض الإنتاج الزراعي، وانخفاض النشاط الاقتصادي، وارتفاع أسعار المنتجات الزراعية، وانخفاض القوة الشرائية إلى سوء التغذية وانعدام الأمن الغذائي في منظمة الأغذية والزراعة (2022 ب). بالإضافة إلى ذلك، تضاعفت أسعار الأسمدة، وزادت أسعار الطاقة أضعافًا مضاعفة (منظمة الأغذية والزراعة، 2022 ب)، مما زاد من التأثير على الأمن الغذائي. والدول الأكثر تضررًا هي البلدان النامية في إفريقيا والشرق الأوسط وأمريكا الجنوبية (منظمة الأغذية والزراعة، 2022 أ). في بعض هذه البلدان، توفر روسيا وأوكرانيا 72% و18% من الحبوب المستهلكة، على التوالي (البرلمان الأوروبي، 2022 أ)، وفقًا للأمم المتحدة، يمكن أن يؤدي ذلك إلى "موجة غير مسبوقة من الجوع والعوز في العالم".

بمعنى أنه، سيجعل هذا الصراع من الصعب على أوكرانيا وروسيا والعديد من البلدان النامية تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2.1 و 2.2. كما أن هناك أدلة على تدمير المحاصيل، أو منع

المزارعين من جمعها في أوكرانيا، مما يؤثر على الدخل والمعيشة لجميع المشاركين في سلسلة التوريد. وفقًا لمنظمة الأغذية والزراعة (2022 ب)، فإن ما يقرب من 30 % إلى 40 % من مناطق عباد الشمس والحبوب والذرة لن يتم حصادها ولن تزرع. في روسيا، قد لا تحدث تأثيرات على المحاصيل ومع ذلك، فإن العقوبات المفروضة سيكون لها آثار على الموائى والدخل الزراعي. يؤثر هذا على الهدف 2.3 SDGT في أوكرانيا. كما تجبر زيادة انعدام الأمن الغذائي (منظمة الأغذية والزراعة، 2022 أ) البلدان على زيادة إنتاجها الزراعي لضمان توفير المنتجات الأساسية. قد يؤدي هذا الطلب على الغذاء إلى زيادة التكتيف الزراعي، مما يؤثر سلبًا على النظم البيئية ويقلل من القدرة على تحقيق الهدف 2.4 من أهداف التنمية المستدامة. فقد دمر القصف المكثف في أوكرانيا بنك البنور في خاركييف، وإن فقدان هذا البنك يضر بالأمن الغذائي والتنوع الجيني. تؤثر هذه الخسارة بشكل كبير على قدرة أوكرانيا على تحقيق SDGT 2.5.

هذا، وأدى الصراع إلى تعطيل الاستثمار الثقافي الزراعي وأثر على الأسواق الزراعية العالمية، مما أدى إلى زيادة تضخم المنتجات الغذائية (منظمة الأغذية والزراعة، 2022 أ). فوفقًا للأمم المتحدة، بسبب هذه الحرب، وصلت أسعار المواد الغذائية إلى "أعلى مستوياتها على الإطلاق"، مما يؤثر بشكل خاص على أفقر الناس. أدى هذا إلى تعطيل السوق الزراعية العالمية وأدى إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية، كما ساهم الحصار المفروض على صادرات الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود في هذا الوضع وزيادة انعدام الأمن الغذائي في العديد من البلدان. سيؤثر هذا بشكل كبير على تحقيق الأهداف SDGTs 2.a و 2.b. أخيرًا، أثر الحصار المفروض على صادرات الحبوب الأوكرانية والعقوبات الصارمة التي فرضتها الدول الغربية على مجموعات الغذاء وتقلب الأسعار، مما قلل من القدرة على تحقيق الهدف 2 ج. كما يفرض الصراع المسلح الروسي الأوكراني تحديات أمام العالم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2.a و 2.b و 2.c (أنظر الشكل 1).



شكل (1) الأهداف الاجتماعية للتنمية المستدامة 2030

هذه الحرب وما نتج عنها من قصف على عدد كبير من المدن الأوكرانية، وتحولها إلى أنقاض، أصبحت الظروف المعيشية محفوفة بالمخاطر، فأصبحت هذه المدن تواجه نقصاً هائلاً في المنتجات الأساسية (مثل الغذاء والماء والأدوية)، كما تضررت البنية التحتية المدنية بشدة (منظمة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، 2022). وتشير التقارير إلى أن القصف في المناطق الحضرية المتكرر سيشكل أمراً يفرض العديد من التحديات أمام أوكرانيا لتحقيق أهداف التنمية المستدامة 11.1 و11.2 و11.7 و11.ب.

كما أن عدد الأشخاص الذين فروا من المدن يعتبر عدداً هائلاً، إلى الدرجة التي يصعب معها تحديد عدد النازحين من المناطق الحضرية. ليس من المستدام العيش في المناطق الحضرية في مثل هذه الظروف، وأن هذا الأمر سيحد من التنمية الحضرية المستدامة في أوكرانيا SDGT 11.3. هناك أيضاً أدلة على تدمير التراث الثقافي بسبب القصف. فوفقاً لليونسكو، تم تدمير 161 موقعاً للتراث الثقافي، الأمر الذي يترتب عليه تراجع قدرة أوكرانيا على تحقيق البند الرابع من الهدف الحادي عشر المتمثل في حماية مواقع التراث الثقافي من التدمير SDGT 11.4.

فالتضخم المتزايد وأسعار المساكن سيشكلان تحديات بالنسبة لأفقر الناس الذين يبحثون عن منازل ميسورة التكلفة مع ظروف معيشية جيدة. كما أدى ارتفاع تكاليف الوقود والأسمدة إلى انخفاض غلة المزارع وزيادة تكاليف الغذاء، الأمر الذي ترتب عليه انخفاض دخل الأسرة ومستويات المعيشة وارتفاع مستوى الفقر وبالتالي عدم الاستقرار الأساسي. فعندما ترتفع الأسعار بسرعة، يكون هناك ضغط لرفع أسعار الفائدة، مما يزيد من تكاليف الاقتراض بالنسبة للبلدان النامية، وفي نهاية المطاف، تكاليف الغذاء والطاقة لديها (الأمم المتحدة، 2022 أ). سيؤثر هذا الموقف سلبيًا على الرفاهية، وبالتالي على تحقيق SDGT 9.1 عالميًا.

2- الصحة والتعليم

تتسبب الحرب الأوكرانية في رفع معدلات الخسائر في الأرواح ومعاناة إنسانية كارثية، حيث تجلب كل يوم المزيد من القتلى والجرحى وقصص السكان المدنيين الذين يقاتلون لإنقاذ حياتهم، الأمر الذي يدفع نحو القول بأن عواقب هذه الحرب تمتد لتصل إلى ما هو أبعد من الفقر والجوع، وهناك آثار مدمرة على أنظمة الصحة والتعليم، كما أشار نائب الأمين العام للأمم المتحدة (Mohammed, 2022 A) من المتوقع أن تستمر آثار هذا الصراع على الصحة والرعاية الصحية داخل وخارج أوكرانيا لفترة طويلة حتى بعد انتهاء هذا الصراع (Zaliska et al. 2022). حيث تعاني النظم الصحية بسبب الأضرار التي لحقت بالبنى التحتية الصحية، على سبيل المثال، العيادات والمستشفيات. ويؤدي إلى هروب موظفي المراكز الصحية تاركين الأنظمة الصحية تعاني من نقص الموظفين للتعامل مع العبء المتزايد للمرضى بسبب الحرب. فقد تم تدمير العديد من المستشفيات ومنشآت الرعاية الصحية أثناء الحرب. وفقًا لمنظمة الصحة العالمية (WHO)، تم تدمير أكثر من 100 مرفق رعاية صحية. ففي عام 2017، كانت نسبة وفيات الأمهات 19 حالة وفاة / 100000 ولادة حية. على الرغم من أن هذه القيمة أقل من 70 حالة وفاة / 100000 ولادة حية (SDGT 3.1)، فمن المرجح أن تزداد. وبالنسبة للنساء الحوامل فهن الأكثر عرضة لتأثيرات الحرب (منظمة الصحة العالمية، 2022). ففي عام 2020، كان معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة في أوكرانيا 8.146، أي أقل من 25 حالة وفاة / 1000 ولادة حية، وهي العتبة التي حددها SDGT 3.2 (أنظر الشكل 1). ومع ذلك، فإن وفيات الأطفال آخذة في الازدياد بسبب الصراع، كما أوضحت اليونيسف. المعدلات في نسب وفيات الأطفال نتيجة سوء وتدهور الأحوال الصحية أثناء عمليات

الولادة، يقابله زيادة أيضاً في وفيات الأطفال في بلدان أخرى -إفريقيا تحديداً- بسبب سوء التغذية الذي فرضه حصار الحبوب الأوكراني على البحر الأسود، كما لاحظت اليونيسف. لذلك، سيكون من الصعب تلبية الأهداف SDGs 3.1 و3.2. أضف إلى ذلك، الاضطرابات في سلاسل التوريد (Lee, 2022)، فمنظمة الصحة العالمية قلقة للغاية بشأن الإمدادات الطبية الحرجة في أوكرانيا الناجمة عن الصراع. وفي الوقت نفسه، فإن جائحة COVID-19 مثلت عامل ضاغط على النظام الصحي (The World Health Organization WHO (2022)). هذا، وتتجاوز العواقب الصحية للنزاع حدود أوكرانيا حيث عبر أكثر من ستة ملايين لاجئ إلى البلدان الأوروبية المجاورة (United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR) (2022)، مما أدى إلى إجهاد النظم الصحية والموارد البشرية والتقنية في هذه البلدان.

هذه الحرب أدت بدرجة كبيرة إلى زيادة انتشار المرض، كما أفادت منظمة الصحة العالمية (2022)، والأمر يرجع في ذلك إلى تدمير المرافق الطبية والملوثات المنبعثة في الهواء والتربة والماء (مثل اليورانيوم وكبريتيد الهيدروجين والعطريات متعددة الحلقات، والهيدروكربونات)، هذا كله يدفع نحو التنبؤ بمزيد والعديد من المخاوف الصحية، مثل الأمراض المعدية المزمنة والسرطان وفيروس كوفيد-19 والدفتيريا والحصبة وأمراض الجهاز التنفسي والتهاب الكبد أ والصحة العقلية (منظمة الصحة العالمية، 2022). هذه المخاوف ذات صلة بدرجة أكبر باللاجئين والنازحين غير القادرين على الحصول على الرعاية الصحية المطلوبة لديهم (Murphy, and others, 2022).

فوفقاً لبيانات منظمة الصحة العالمية في 13 مارس 2022، أكدت على أن القصف على أوكرانيا أَسْتَهْدَف مرافق الرعاية الصحية، كما أنها وثقت 31 هجوماً على مؤسسات الرعاية الصحية، الأمر الذي سيترتب عليه تقليل قدرة الدولة على رعاية السكان ومنع تفشي الأمراض المحتملة. كما أفادت الأمم المتحدة أن المستشفيات الأوكرانية على وشك الانهيار وتفتقر إلى الإمدادات المنقذة للحياة. أيضاً، يمكن أن تؤدي الإصابة بالأمراض العقلية التي تسببها الصراعات إلى استهلاك الكحول والتبغ والمخدرات بين السكان العسكريين والمدنيين. وهذا ما أكدت عليه عدد من الدراسات السابقة التي تناولت صراعات مسلحة مثل هذا القبيل (على سبيل المثال، Wasserman, 1989, Schiff, 2012, Kakaje, 2021). لذلك، من الصعب للغاية بالنسبة لأوكرانيا تلبية أهداف التنمية المستدامة 3.3 و3.4 و3.5 و3.6 و3.7 و3.8 و a.3 و b.3 و c.3. كما تحدد الأزمة التي أحدثتها

هذا الصراع البلدان النامية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة b.3 و c.3 و d.3. في أوكرانيا، يتم تخصيص معظم الموارد الطبية البشرية المتاحة للمصابين من النزاعات، مما يؤخر تشخيص وعلاج الأمراض الأخرى خلال COVID-19 (على سبيل المثال، Hartman et al. 2020، Jones et al،). ستؤدي هذه المشكلة إلى زيادة التأثيرات غير المباشرة للحروب على مساعدة المريض. وهذا يعيق تحقيق الهدف 3.9 من أهداف التنمية المستدامة في أوكرانيا (أنظر الشكل 1).
أما بالنسبة لمجال التعليم، فقد هدفت خطة 2030 إلى ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعليم مدى الحياة للجميع. ومع نشوب الحرب بين الجانبين فإن هذا المجال إنما يتعرض أيضًا لتعطل كبير، حيث انقلب تعليم أكثر من 5.5 مليون طفل رأسًا على عقب مع تعرض 22 مدرسة للهجوم يوميًا، هذا وفقًا لمنظمة إنقاذ الطفولة (Save the Children) (2022). ومع فرار ملايين اللاجئين الأوكرانيين إلى بلدان أخرى، يمكن أن يكون الحصول على التعليم مشكلة كبيرة، فلا يقتصر الأمر على المدارس المحلية بالفعل فوق طاقتها، ولكن غالبًا ما يُحرم اللاجئين من الوصول إلى الأنظمة والخدمات، وغير قادرين على التعامل مع الأطفال المصابين بصدمات شديدة.

من المقرر أن تضرر 1635 مؤسسة تعليمية (مدارس وجامعات)، فقد أجبرت الحرب ما يقرب من 665 ألف طالب و25 ألف معلم على النزوح من مؤسساتهم الأصلية. بسبب هذا الموقف، يتم تقديم معظم التعليم عبر الإنترنت. سيؤدي ذلك إلى تضخيم الآثار التي أحدثتها فيروس كورونا على التعليم. ستستمر خسائر التعلم في النمو وستكون كبيرة في أوكرانيا (على سبيل المثال، فقدان التعلم، وتدمير البنية التحتية، والاضطرابات الرضحية للصراع لدى الأطفال والمراهقين) (البنك الدولي، 2022 ب). وفقًا لليونيسيف، "الصراع في أوكرانيا يعطل جيل كامل من الأطفال". بالنسبة للمعلمين والطلاب الذين بقوا في أوكرانيا، فإنهم يتأثرون بظروف العمل والتعلم التي تدهورت. كما تأثرت عدة جامعات بالصراع، وفي ظل الظروف الحالية، لم تتح لهم الفرصة للحصول على نظام تعليم عالٍ أفضل. ومع ذلك، يتلقى العديد من الأطفال والمراهقين الأوكرانيين التعليم في بلدان أخرى، مثل بولندا 58 وليتوانيا 59 ولاتفيا 60 وألمانيا 61 والسويد 62 وفنلندا 63 والنرويج 64. يتم أيضًا استضافة المعلمين الأوكرانيين في العديد من المؤسسات الأوروبية الأخرى، مما قد يخفف من الأضرار الناجمة

عن الصراع. ومع ذلك، سيكون من الصعب بالنسبة لأوكرانيا تحقيق أهداف التنمية المستدامة 4.1 و4.2 و4.3 و4.4 و4.5 و4.6 و4.7 و4.8 و4.9.

3- المساواة بين الجنسين

إن المساواة بين الجنسين ليست مجرد حق أساسي من حقوق الإنسان، لكنها قاعدة أساسية ضرورية لعالمٍ مسالمٍ ومزدهرٍ ومستدام. كان هناك تقدم على مدى العقود الماضية: المزيد من الفتيات يذهبن إلى المدرسة، ويُجبر عددٌ أقل من الفتيات على الزواج المبكر، ويخدم عددٌ أكبر من النساء في البرلمان وفي مناصب قيادية، ويتم إصلاح القوانين لتعزيز المساواة بين الجنسين. وعلى الرغم من هذه المكاسب، يبقى الكثير من التحديات: القوانين التمييزية والأعراف الاجتماعية لا تزال منتشرة، ولا تزال المرأة ممثلة تمثيلاً ناقصاً على جميع مستويات القيادة السياسية.

إن المساواة بين الجنسين والسلام والازدهار العالميين مرتبطان ارتباطاً وثيقاً، وتجاهل ذلك سيكون خطأً فادحاً. فعلى الصعيد العالمي، يمكن ملاحظة التقدم السريع نحو المساواة بين الجنسين في أقل من ربع البلدان، غير أنه ووفقاً لأليسون هولدر، مديرة التدابير المتساوية 2030 تؤكد أنه في حين أن بلدًا واحدًا من كل ثلاثة بلدان إما لم يحرز أي تقدم نحو تحقيق هذه الأهداف أو يتحرك في الاتجاه المعاكس. وبعد فقط مرور أكثر من ثلاثة أشهر من الحرب، أجبر ملايين الأشخاص النازحين قسراً على الفرار من العنف، حيث أظهر تقرير سريع جديد صادر عن الأمم المتحدة (2022) (UN Women and CARE) تحليل النوع الاجتماعي أن النساء والأقليات يواجهن صعوبات هائلة عندما يتعلق الأمر بالسلامة، والصحة، والحصول على الغذاء بسبب هذه الحرب.

علاوة على ذلك، يُظهر التحليل أن أدوار الجنسين في أوكرانيا تتغير بسرعة. بينما أصبح الذكور عاطلين عن العمل وتم تجنيدهم بشكل أساسي في الجيوش، تتخرب الإناث في أدوار ووظائف جديدة متعددة لتعويض الخسائر في دخل الأسرة. حيث تلعب النساء أيضًا أدوارًا محورية في الاستجابات الإنسانية في المجتمعات المحلية. ومع ذلك، على الرغم من قيامهن بأدوار متزايدة للقيادة في مجتمعاتهن وأسرهن، لا تزال النساء يواجهن حواجز رسمية وغير رسمية على حد سواء للمشاركة في عمليات صنع القرار الإداري والسياسي فيما يتعلق بالجهود الإنسانية وصنع السلام والمسائل الأخرى التي تؤثر بشكل مباشر على حياتهن، ولا سيما في البلدان التي مزقتها الحرب. ووفقاً للأمم المتحدة (2022 ب، 2022 ج)، في هذا الصراع، تلعب المرأة دورًا حاسمًا في المساعدة الإنسانية،

لكنها لا تشارك بالكامل في صنع القرار. وتشير التقديرات أيضًا إلى أن هذه الحرب ستزيد من أوجه عدم المساواة والتمييز السابقة.

فقد مثلت الحرب بين الجانبين الروسي الأوكراني حالة مأساوية لكلا الجنسين، فوفقًا للأمم المتحدة، في 4 يوليو 2022، كان هناك 11152 ضحية مدنية (4889 قتيلًا - 1862 رجلاً، 1264 امرأة - و6263 جريحًا). تم جر الشباب من أوكرانيا وروسيا إلى هذا الصراع. يعد تعقب الخسائر العسكرية أكثر صعوبة. وفقًا لهيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية، في 12 يوليو، مات ما يقرب من 37470 جنديًا روسيًا في هذا الصراع.

4- العمل اللائق والنمو الاقتصادي والطاقة

المتتبع للحرب الروسية الأوكرانية يلحظ بسهولة حدوث تراجع آفاق النمو العالمي منذ بدايات هذه الحرب، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية والسلع والطاقة، فضلاً عن ارتفاع التضخم وتشديد موقف السياسة النقدية من قبل البنوك المركزية الرئيسية. فقد شهد النمو الاقتصادي العالمي تراجعاً بنسبة 3.1% في عام 2022، وهو تعديل تنازلي بنسبة 0.9% مقارنة بالتوقعات السابقة الصادرة في يناير، (United Nations (UN) (2022a). الأمر الذي يؤكد على أن القدرة على إيجاد توقعات حول معدلات النمو الاقتصادي في ظل آثار الحرب الروسية الأوكرانية يمكن أن تواجه مخاطر سلبية كبيرة من جراء تصاعد أعمال العنف ومع الموجات الجديدة المحتملة من COVID-19. فهذه الاضطرابات الاقتصادية، إلى جانب النزوح الداخلي الشديد وتدفق اللاجئين، تؤدي إلى خسائر واسعة النطاق في الوظائف والدخل. حيث يشير تقرير جديد من منظمة العمل الدولية (ILO) إلى خسارة تقدر بنحو 4.8 مليون وظيفة مقارنة بالوضع قبل الحرب، هذا يعادل 30% من العمالة قبل الحرب (United Nations (UN) (2022a)

أثارت تراجعاً اقتصادياً، وألحقت أضراراً بالاقتصاد العالمي، وأحبطت تغطية ما بعد COVID (البنك الدولي، 2022 أ). فوفقاً للبنك الدولي، من المتوقع أن ينكمش الاقتصاد الروسي بنسبة 11.2% في عام 2022. أما بالنسبة للوضع في أوكرانيا، فيعتبر أكثر صعوبة، حيث من المتوقع أن ينكمش الاقتصاد بنسبة 45.1%. ان التأثير لا يقتصر على هذه البلدان فحسب، ومن المتوقع أن يثير "تموجاً عالمياً" ويؤدي إلى تآكل الآفاق الاقتصادية العالمية، ويقلل من ثقة السوق، والتدفقات المالية، وأسواق السلع الأساسية، والتجارة. فعلى سبيل المثال، ارتفعت أسعار المنتجات التي قدمتها أوكرانيا وروسيا

إلى السوق العالمية (مثل الأسمدة والمعادن والطاقة والقمح) بشكل كبير، كما أصبحت الأسواق المالية متقلبة بسبب هذه الشكوك.

والعديد من الدراسات تؤكد ما سيترتب على تخفيض روسيا لصادرات النفط والغاز إلى أوروبا، فإن أسعار هذه السلع سترتفع أكثر (Guenette, and others, 2022). في حالة استمرار انقطاع الإمدادات الروسية لمدة 12 شهرًا أو أكثر، تشير التقديرات إلى أنه بالنسبة للاتحاد الأوروبي ككل، سيكون هناك خسارة بنسبة 3% في الناتج المحلي الإجمالي في عام 2023 (البرلمان الأوروبي، 2022 ج). وتشير دراسات أخرى إلى أن هذا التخفيض قد يصل إلى 4%. في روسيا، ومن المتوقع حدوث انخفاض في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 11% في عام 2022 - وهو أكبر انخفاض منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، وعلى المستوى العالمي، من المرجح أن ينخفض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 1% (Ruta, 2022).

إن الأثر الاقتصادي للحرب يعتبر كارثي، فبسبب COVID-19، انخفض وصول 60% من العمال، ومع هذه الحرب سيزداد الوضع سوءًا الآن (الأمم المتحدة، 2022 أ)، مما سيعيد بشكل كبير النمو الاقتصادي في أوكرانيا وروسيا والدول المجاورة ودول الاتحاد الأوروبي ويحد من إنجازات تحقيق الهدف الثامن من أهداف التنمية المستدامة SDGT 8.1.

هذا، وتؤثر العقوبات المفروضة على روسيا على الاقتصاد وصناعة التكنولوجيا العالمية. كانت هناك مقاطعة من قبل آلاف الشركات الدولية التي تمارس نشاطًا تجاريًا في روسيا، مما أثر على السكان الروس. في أوكرانيا، يؤثر تدمير البنية التحتية وهجرة السكان على الإنتاجية الاقتصادية بسبب انخفاض الابتكار وترقيات التكنولوجيا. وهذا يخلق تحديات هائلة لأوكرانيا وروسيا في تحقيق الهدف SDGT 8.2 (أنظر الشكل رقم 2).

بمعنى أن، اندلاع هذه الحرب أدى إلى إحداث تأثير هائل على الاقتصاد وخفض تعافي سوق العمل الأوروبية (Prohorovs, 2022)، فقد ارتفعت البطالة بشكل كبير إلى أنها وصلت إلى ما يقرب من خمسة ملايين وظيفة في أوكرانيا. هذه الآثار والاضطرابات في العمل ستتسع لتشمل دول مجاورة: سلوفاكيا ورومانيا وبولندا ومولدوفا، حيث تؤدي التهديدات المستمرة إلى إجبار اللاجئين على العيش في منفى أطول، مما يضع ضغطًا على أنظمة الحماية الاجتماعية وأسواق العمل ويؤدي

إلى ارتفاع معدلات البطالة. فوفقاً لمنظمة العمل الدولية (2022)، هذه البلدان هي من بين الدول العشر الأولى للمهاجرين في روسيا، والعديد منها يرسل تحويلات كبيرة إلى بلدانهم الأصلية. وعلى الجانب الروسي، قد تؤدي العقوبات المفروضة إلى فقدان وظائف العمال المهاجرين، وبالتالي قد يعودون إلى بلدانهم، مما يتسبب في انهيار اقتصادي هائل في جميع أنحاء إفريقيا وآسيا الوسطى، وهذا يعني أن هذه الحرب تجعل الأمر أكثر صعوبة بالنسبة للدول منخفضة ومتوسطة الدخل، حيث إنها لم تتعاف تماماً بعد من الصدمة الاقتصادية غير المسبوقة التي سببها الوباء. حيث أدى فرار الشركات إلى ارتفاع معدلات البطالة في روسيا، ومن المتوقع أن تفقد روسيا حوالي مليوني وظيفة. هذه الأزمة قد طالت العديد من البلدان أيضاً، مثل التشيك وبولندا وليتوانيا، والعديد من البلدان الأخرى التي لديها علاقة بالنظام المالي الروسي، حيث تم إغلاق العديد من الشركات (بما في ذلك بعض البنوك الروسية) بسبب تكاليف الإنتاج أو بسبب التخلي عن السوق الأوروبية. هذه الآثار سترتب عليها ارتفاع معدلات ونسب العمالة وعدم اليقين في الأسواق العالمية تحدياً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة الخاصة بالعمل والخاصة بالبنود التالية: 8.3 و 8.5 و 8.6 (أنظر الشكل رقم 2).



شكل (2) الأهداف الاقتصادية للتنمية المستدامة 2030

يفرض هذا الصراع صعوبات شديدة أمام المحاولات والتوظيف، مما يؤثر سلبيًا على الهدف 9.2 من أهداف التنمية المستدامة. فعلى الرغم من احتواء اتفاقية IM على بعض البنوك، وفقًا لبنك الاستثمار الأوروبي (2022)، فقد يكون الوصول إلى الائتمان والتمويل في العديد من البلدان الأوروبية (وسط وشرق وجنوب شرق أوروبا) محدودًا. ووفقًا لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (2022)، يؤثر الصراع المسلح الروسي الأوكراني بشكل سلبي على الأسواق المالية من خلال: أ) "هشاشة السوق المتزايدة والمخاوف بشأن تكامل السوق في أسواق التمويل البديلة"؛ ب) "زيادة مخاطر إعادة التمويل في اقتصادات السوق الناشئة"؛ ج) "الديون المرتفعة للشركات مقترنة بتدهور جودة الائتمان"؛ د) "مستويات الديون السيادية المرتفعة واحتياجات إعادة التمويل المرتفعة" و هـ) "المخاطر المتزايدة على البنوك من تدهور جودة الائتمان وتأثير العقوبات". سيؤدي ذلك إلى تقليل الخدمات المالية والائتمان الميسور التكلفة، مما يمثل تحديًا لأهداف التنمية المستدامة الخاصة بـ 9.3 و 9.5 و 9.6 و 9 أ و 9. ب على المستوى العالمي.

لقد أوجد الصراع أزمة طاقة، فهناك اندفاع من قبل الدول الأوروبية لإيجاد مصادر بديلة للطاقة. فقد أدت هذه الحرب إلى اضطراب الجغرافيا السياسية وأسواق الطاقة، مما دفع أسعار الغاز والنفط إلى أعلى مستوى لها منذ ما يقرب من عقد من الزمان ودفع العديد من الحكومات إلى إعادة النظر في إمدادات الطاقة الخاصة بهم ((Tollefson, J. (2022)). فعلى الصعيد العالمي، تعد روسيا أكبر مصدر للنفط للأسواق العالمية، بينما تعتمد الاقتصادات الأوروبية على وقود الغاز الطبيعي الروسي (وكالة الطاقة الدولية، 2022). فرضت حكومات الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية IJOES وغيرها عقوبات اقتصادية تدريجية ضد روسيا، معلنة عن خطة لحظر جميع واردات الغاز والنفط الروسي.

هذه الظروف أدت إلى تضاعف أسعار الغاز، وارتفاع أسعار النفط الخام بنسبة 60%. فقد فرضت عدة دول غربية حظرًا على النفط والغاز الروسي وحاولت إيجاد أسواق بديلة (Tollefson، الأمم المتحدة، 2022 ب). حاولت هذه الدول بدرجة كبيرة تنويع مصادر الطاقة لديها لتوفير الاحتياجات اللازمة والاستقلال عن الطاقة الروسية (البرلمان الأوروبي، 2022 ب). ومع ذلك، ينظر البعض إلى هذه الحرب على أنها فرصة على المدى المتوسط لزيادة الاستثمار في الطاقة المتجددة والطاقة النووية، ومع ذلك، وعلى المدى القصير، من المرجح أن تتعرض دول الاتحاد

الأوروبي للضغط للتزود بالضروريات ومحاولة تلبية احتياجات الطاقة باستخدام مصادر الوقود الأحفوري.

ووفقاً لبيانات البنك الدولي، فإن الحرب الروسية الأوكرانية سترتب عليها انخفاض نسب التقدم المحرز في الهدف السابع من أهداف التنمية المستدامة والمرتبب بالبنية التحتية الهيكلية وزيادة أسعار الطاقة. في ظل هذه الظروف، ليس فقط في أوكرانيا ولكن أيضاً في أجزاء أخرى من العالم، فإن تحقيق البند الأول من الهدف السابع والمتمثل في مواجهة زيادة وارتفاع أسعار الطاقة SDGT 7.1 سيكون مشكلة. كما أن ارتفاع عدد المباني المتضررة بالقنابل يحد أيضاً من كفاءتها في استخدام الطاقة، مما يفرض تحديات مهمة أمام تحقيق أوكرانيا للبند الثالث من الهدف السابع والمرتبب بالتعاون والتكافؤ الدولي في مجال الطاقة 7.3. أيضاً، يؤدي هذا الاندفاع الفوري للوقود الأحفوري إلى إبطاء أهمية مصادر الطاقة المتجددة، مما يقلل من وتيرة العالم لتحقيق البند الثاني في إطار الاهتمام بمصادر الطاقة 7.2 SDGT.

فمع تعرض العديد من محطات الطاقة للقصف، مما أثر على إنتاج الطاقة للتدفئة، ومن ثم أيضاً التأثير على موردي الطاقة الأوكرانيين. كما تؤثر الاضطرابات في إمدادات الطاقة على البلدان الأخرى التي تعتمد على المصادر الروسية، خاصةً عندما يكون من الصعب العثور على مصادر بديلة (والمخاطر بأن تغلق روسيا إمدادات الطاقة). وهذا يمثل تحدياً لأوكرانيا وروسيا والدول المجاورة لتحقيق البند الخامس من الهدف الحادي عشر SDGT 11.5. أخيراً، من المعروف جيداً أن الصراع يزيد مستويات التلوث في المدن بسبب القصف (Pereira, 2022) ويترك "إرثاً بيئياً ساماً" في المناطق الحضرية، ويقلل من قدرة أوكرانيا وروسيا على تحقيق أهداف التنمية المستدامة المستدامة. 11.6.

5- حماية الأطفال والنساء

في إطار سعي الأمم المتحدة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030، والتي من بينها التأكيد على حماية حقوق النساء والأطفال ومنع العنف والتي تم التأكيد عليها في الهدف السادس عشر، تزيد الحرب الروسية الأوكرانية من مستوى العنف، ففي مناطق هناك بعض الأدلة على حدوث عمليات اعتداء جنسي على الأطفال وحوادث حالات وفاة وإصابة، وهذا ما أكدت عليه منظمة اليونسيف. كما أن هناك خطراً كبيراً يتمثل في تعرض الأطفال الذين يعبرون من أوكرانيا للاتجار

بالبشر واستغلالهم، هذا يعيق إنجازات تحقيق الهدف السادس عشر SDGs 16.1 و16.2 في أوكرانيا وروسيا والبلدان المجاورة.

هناك أيضًا مخاوف بشأن تهريب أسلحة الناتو، حيث أنشأ الاتحاد الأوروبي مؤخرًا مركزًا في مولدوفا لمنع الاتجار غير المشروع بالأسلحة. على الرغم من أن هذه المبادرة ضرورية، إلا أن هناك خطر الاتجار غير المشروع بالأسلحة في أوكرانيا وروسيا والدول المجاورة لتقويض أهداف التنمية المستدامة 16.4 و 16.5.

أيضًا، وفقًا لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، تهدد الحرب سيادة القانون في البلاد، ويؤثر على تطور أوكرانيا في محاولتها نحو تحقيق الديمقراطية، هذا يفرض تحديًا أساسيًا لتحقيق الهدف SDG 16.3. فتؤثر هذه الحرب على الأداء الطبيعي لأي بلد، ولا تُستثنى أوكرانيا وروسيا من ذلك. على سبيل المثال، وفقًا لـ Transparency.Org، من بين 180 دولة احتلت أوكرانيا المرتبة 122 وروسيا في المرتبة 136 على مؤشر مدركات الفساد لعام 2021، ومع نشوب الحرب يمكن أن تؤدي إلى زيادة الفساد في هذه البلدان حيث تحاول إيجاد ثغرات للتغلب على العقوبات التي تفرضها الدول الغربية. كما أن هذه الدول ستواجه صعوبات شديدة في مرحلة إعادة التأسيس مرتبطة بالفساد في أوكرانيا، الأمر الذي سيشكل تحديًا كبيراً نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة SDG 16.6 في كلا البلدين. فهذه الحرب مما لا شك فيه أثرت على إصلاحات الحوكمة التي أجريت في أوكرانيا منذ عام 2014 SDG 16.7.

أضف إلى ذلك، أدت الحرب بشكل مباشر (على سبيل المثال، القصف وحرائق الغابات) وبشكل غير مباشر (على سبيل المثال، بناء مخيم للاجئين) إلى زيادة تدهور النظام البيئي الأرضي (ساليمي وآخرون، 2021؛ بيريرا وآخرون، 2022). فالدراسات أكدت على أن الحرب تزيد من تدهور التربة الفيزيائي والكيميائي، وتلوث المياه (Pereira et al. ، 2020)، وإزالة الغابات لتوفير خدمات النظام الإيكولوجي (فرانسيس وكريشنا مورثي ، 2014). ففي أوكرانيا، هناك أدلة على اضطراب مادي في التربة بسبب تهريب المعدات العسكرية، والقصف، وفتح الخنادق، والمقابر الجماعية لدفن الموتى. أيضًا، هناك أدلة على أن المدن الروسية (مثل بيلغورود) القريبة من الحدود الأوكرانية تعرضت أيضًا للقصف. ومن المتوقع أن يؤثر هذا على مستويات التربة ويزيد من تلوثها وتلوث المياه العذبة. كما تشير العديد من الأدلة إلى أن هذه الحرب تهدد النظم البيئية الحرجة مثل الأراضي الرطبة

أو الغابات المهددة. بشكل عام، يعيق هذا أوكرانيا، وبدرجة أقل روسيا، من تحقيق أهداف التنمية المستدامة الخاصة 15.1 (SDGTs) و15.2 (الشكل 3). ومن المرجح أن تؤدي الحرب المستمرة في المناطق الزراعية إلى زيادة تدهور الأراضي والتربة. فقبل هذه الحرب، كانت التقديرات تشير إلى أن أكثر من 40% من المناطق الزراعية معرضة لخطر فقدان الخصوبة (Eco action، 2021). يؤدي القصف والاتجار بالمركبات العسكرية وحرائق الغابات الناجمة عن الصراع إلى تضخيم هذه المشكلة وزيادة تدهور الأراضي والتربة على مدى العقود القادمة. سيؤدي ذلك إلى تقليل قدرة أوكرانيا على تحقيق الهدف SDGT 15.3. أخيراً، ستؤثر هذه الحرب على تحقيق أهداف التنمية المستدامة SDGTs 15.4 و15.5 في روسيا ولكن بشكل خاص في أوكرانيا (الشكل 3).



شكل (3) الأهداف الحيوية للتنمية المستدامة 2030

الاستنتاجات والتوصيات

مع تأسيس أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة، والبحث في آليات من أجل عالم أفضل وأكثر ازدهاراً للجميع، فهناك العديد من البلدان، أبداً COVID-19 وتيرة تحقيق الأهداف المحددة بحلول عام 2030. علاوة على ذلك، كان العالم يكافح بالفعل قبل COVID-19 ومع ذلك، فإن

النزاعات السياسية والنزاعات المسلحة تضغط على التنسيق والتعاون الدوليين من أجل تحقيق التنمية المستدامة. فعلى مدى عقود ماضية، أثرت النزاعات المسلحة / الحروب في ليبيا والعراق وكوسوفو وأفغانستان ودول أخرى بشكل كبير على التنمية الإقليمية والعالمية. مع نشوب الصراعات والحروب، يمكن أن تصبح قدرة العديد من الدول على تحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030 بعيد المنال. فهذه الصراعات والحروب تؤدي بلا شك إلى تباطؤ تغطية ما بعد COVID-19 وتؤثر سلبًا على تحقيق أهداف التنمية المستدامة على الصعيدين الإقليمي والعالمي.

الحرب الروسية الأوكرانية، بجميع أبعادها، لها آثار مضاعفة تتدرج بالخطر على الاقتصادات العالمية التي تضررت بالفعل من تفشي فيروس كورونا والتغيرات المناخية، مع آثار مأساوية بشكل خاص على المجتمعات النامية. تشكل الأزمة الإنسانية الهائلة والصدمة الاقتصادية تهديدات رئيسية لدول العالم. خطة عام 2030 لأهداف التنمية المستدامة وتعهدها بـ "عدم ترك أي شخص يتخلف عن الركب" هو التزام عالمي لحماية سبل عيش الفئات الضعيفة؛ ومع ذلك، فإن الحرب في أوكرانيا تتسبب في معاناة هائلة ومستقبل قاتم لخطة عام 2030.

يتسبب النقاء الأزمات، التي يهيمن عليها فيروس كورونا المستجد، والنزاعات وتغير المناخ، في حدوث آثار جانبية على البيئة والصحة والغذاء والتغذية والتعليم والأمن والسلام، مما يعرض خطة عام 2030 لأهداف التنمية المستدامة لخطر جسيم جنبًا إلى جنب مع بقاء الإنسانية. حيث تمتد العواقب السلبية للحرب الروسية الأوكرانية إلى ما هو أبعد من حدود أوكرانيا وأوروبا ككل، فقد أحدثت هذه الحرب موجات صادمة في جميع أنحاء الاقتصاد العالمي: ارتفعت أسعار السلع الأساسية، بما في ذلك الطاقة، بشكل حاد مع تنامي حالة عدم اليقين بشأن اضطرابات الإمدادات. علاوة على ذلك، تم فرض قيود وعقوبات تجارية على الأفراد والشركات والبنوك الروسية. علاوة على ذلك، تسببت الحرب في أزمة لاجئين ضخمة، حيث فر أكثر من ستة ملايين أوكراني من بلادهم (حتى ديسمبر 2022). كل هذا من المرجح أن يساهم في زيادة عدم اليقين في الاقتصاد، بين الشركات والأسر والأسواق المالية.

من هذا المنطلق، ولهذه الظروف تقدم هذه الورقة مجموعة من التوصيات المتمثلة في:

- التركيز بشكل أقوى على الهدف رقم 16 من أهداف التنمية المستدامة (السلام والعدالة) كشرط مسبق مطلق لاستدامة خطة عام 2030 لأهداف التنمية المستدامة. يجب أن تكون هناك

مؤشرات لا لبس فيها لتعكس السلام السائد في جميع أنحاء العالم مع تنفيذ وسائل أكثر فعالية لمواجهة انتشار أسلحة الدمار الشامل، التي تشكل مخاطر كارثية على الكوكب بأسره. فالتجارة الدولية غير المنظمة وغير الشرعية في الأسلحة التقليدية واستخدام الصواريخ الباليستية والنووية والإشعاعية والبيولوجية والكيميائية تسبب مخاوف أمنية وإنسانية خطيرة. يمكن مواجهة ذلك من خلال بناء شراكات دولية تجمع بين دعاة العدالة والسلام والمجتمعات الشاملة لمعالجة مختلف الأشكال غير المشروعة العابرة للحدود، على سبيل المثال، تدفق الأسلحة والتدفق المالي غير المشروع، ويجب أن يظهر أصحاب المصلحة وقادة العالم إحساسًا قويًا بالالتزام بتنفيذ مثل هذه السياسة المهمة.

- وضع تدابير وقواعد محددة في خطة عام 2030 لأهداف التنمية المستدامة لإدراج اللاجئين في خطط التنمية الوطنية. من الأهمية بمكان أن تقوم المفوضية بالتنسيق مع الدول لتوحيد وتبسيط الإجراءات المتبعة في التمتع بهذه الحقوق للاجئين ولضمان التمكين الاقتصادي لهم. ولضمان اللاجئين في أسرع وقت ممكن، يمكن تحقيق ذلك بعدة طرق، على سبيل المثال، من خلال توفير الحوافز لأصحاب العمل الذين يوظفون اللاجئين أو توفير التمويل لبدء أعمالهم التجارية الخاصة، أو لبدء حياتهم من الصفر من خلال الوصول إلى بناء حياتهم من خلال الحصول على مكان لائق للعيش وهو ليس الحد الأدنى المكفول بموجب اتفاقية اللاجئين.
- تطوير أنظمة غذائية مرنة ومستدامة، ويجب أن تستند الطاقة إلى انتقال عادل. فلضمان إقامة نظام غذائي مرن ومستدام، يحتاج صغار منتجي الأغذية، بمن فيهم النساء، إلى الوصول إلى الأسواق الريفية التي تركز على الزراعة. وعليه، يجب أن تكون المجتمعات على دراية بالأغذية المغذية مع تزويدها بأنظمة الري وتمكين البنية التحتية لإنتاج وتسويق منتجاتها، بما في ذلك بعض الحوافز لهم للمشاركة في تسويق منتجاتهم.
- إعطاء الأولوية للجهود الفورية لتوسيع الحيز المالي في البلدان الأفريقية وتحقيق الاستقرار في الاقتصادات الأفريقية من خلال المساعدة الثنائية المعززة والمبادرات المبتكرة متعددة الأطراف وعمليات الإغاثة، وتعزيز المرونة في مواجهة الصدمات العالمية من خلال إيجاد طرق بديلة غير استيراد الغذاء والوقود وتوفير الوصول إلى الطاقة على أساس انتقال عادل.

الدراسات المستقبلية

بعد اطلاع الباحثة على عدد من الدراسات الأجنبية والعربية التي تناولت موضوع التنمية المستدامة من حيث الاطار النظري، وتطبيق هذا الموضوع على عدد من الدول والأقاليم العربية والأجنبية، ومعدلات الدول في احرارز نجاحات في تحقيق هذه الأهداف، بالإضافة إلى عدد من الدراسات التي تناولت الحرب الروسية الأوكرانية من حيث تحليل الأحداث وتناول أثارها على عدد من المجالات العالمية محل الاهتمام: كالسياسة وتشكيل نظام عالمي جديد، والمجال الاقتصادي، ومجال الطاقة والفقر والجوع، لاحظت الباحثة ندرة الدراسات العربية التي تناولت تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على دول محددة أو أقاليم جغرافية بعينها، الأمر الذي يتطلب التركيز في الدراسات المستقبلية المهتمة بالحرب والتنمية المستدامة أن تركز على تطبيق تداعيات هذه الحرب على دول أو أقاليم مثل القارة الإفريقية كنموذج يعتبر الأكثر تأثراً بتداعيات هذه الحرب، خاصة في ظل ما يعانيه من ارتفاع معدلات الفقر والجوع وانتشار الأمراض والأوبئة مع وجود حكومات سياسية هشّة، كما توصي الباحثة بضرورة تناول الدراسات المستقبلية للآليات التي يمكن أن تساعد الحكومات الإفريقية من التعافي من آثار الحرب، مع تناول آليات مبتكرة لا تترتكز إلى المساعدات الغربية التي عادةً ما تكون مرهونة بتدخلات أجنبية في الشؤون الداخلية، إنما تركز هذه الآليات على النهوض والاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية التي تمتلكها القارة السمراء.

قائمة المراجع

• Books

1. Ben Hassen, T. and El Bilali, H. (2022), "Impacts of the Russia-Ukraine war on global food security: towards more sustainable and resilient food systems?", *Foods*, Vol. 11 No. 15, p. 2301.
2. Bin-Nashwan, S.A., Sarea, A., Al-Daihani, M., Ado, A.B., Begum, H., Alosaimi, M.H. and Abdelsalam, M.K. (2022), "Fundraising appeals for the COVID-19 epidemic fight: a cross-country study of donor responses", *Sustainability*, Vol. 14 No. 11, p. 6486.
3. Druce, P., Bogatyreva, E., Siem, F.F., Gates, S., Kaade, H., Sundby, J. and Winkler, A.S. (2019), "Approaches to protect and maintain health care services in armed conflict – meeting SDGs 3 and 16", *Confl Health*, Vol. 13 No. 1, p. 2

4. Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO) (2022), “World food situation”, available at: www.fao.org/worldfoodsituation/foodpricesindex/en
5. Figueroa, C.A., Linhart, C.L., Beckley, W. and Pardosi, J.F. (2018), “Maternal mortality in Sierra Leone: from civil war to Ebola and the sustainable development goals”, International Journal of Public Health, Vol. 63 No. 4, pp. 431-432
6. Garver, R. (2022), “Ukraine war fallout seen harming global poor”, available at: www.voanews.com/a/ukraine-war-fallout-seen-harming-global-poor-/6498259.html
7. Guenette, J.D., 2022. Implications of the War in Ukraine for the Global Economy. EFI policy Note 3. World Bank.
8. International Energy Agency (2022), “Russia’s war on Ukraine”, available at: www.iea.org/topics/russia-s-war-on-ukraine
9. International Labor Organization (2022), “Ukraine: UN labour agency update shows 4.8 million jobs lost to war”, available at: <https://news.un.org/en/story/2022/05/1118012>
10. Jahanshahi, A.A., Gholami, H. and Rivas Mendoza, M.I. (2020), “Sustainable development challenges in a war-torn country: perceived danger and psychological well-being”, Journal of Public Affairs, Vol. 20 No. 3, p. e2077.
11. Kumar, R. and Roy, P. (2018), “War and peace: is our world serious about achieving sustainable development goals by 2030?”, Journal of Family Medicine and Primary Care, Vol. 7 No. 6, p. 1153.
12. Lee, A. (2022), “Ukraine: war has an impact on people’s health beyond bullets and bombs”, available at: <https://theconversation.com/ukraine-war-has-an-impact-on-peoples-health-beyond-bullets-andbombs-178062>
13. Mitchell, L., Hughes, S. and Huckstep, S. (2022), “Price spike caused by Ukraine war will push over 40 million into poverty: how should we respond?”, available at: www.cgdev.org/blog/price-spikecaused-ukraine-war-will-push-over-40-million-poverty-how-should-we-respond
14. Mohammed, A. (2022), “Goals of 2030 agenda hang in balance as Ukraine war causes massive suffering, deputy secretary-general tells united nations economic commission for Europe”, available at: www.un.org/press/en/2022/dsgsm1715.doc.htm
15. Muneeza, A. and Mustapha, Z. (2021), “COVID-19: it’s impact in Hajj and Umrah and a future direction”, Journal of Islamic Accounting and Business Research, Vol. 12 No. 5, pp. 661-679.

16. Murphy, A., Fuhr, D., Roberts, B., Jarvis, C.I., 2022, The Health needs of refugees from Ukraine. Brit. Med. J. 377, 0864. Available at; [The health needs of refugees from Ukraine | The BMJ](#), (Accessed; 15-02-2023).
17. Pereira, P., Basic, F., Bogunovic, I., Barcelo, D., 2022. Russian-Ukrainian war impacts the total environment. Sci. Total Environ. 837, 155865, Available at; [Russian-Ukrainian war impacts the total environment - ScienceDirect](#). (Accessed; 15-02-2023).
18. Prohorovs, A., 2022. Russia's war in Ukraine: Consequences for European countries' businesses and economies. J. R. Available at; [JRFM | Free Full-Text | Russia's War in Ukraine: Consequences for European Countries's Businesses and Economies \(mdpi.com\)](#) (Accessed; 15-02-2023).
19. Ruta, M., 2022. The Impact of the War in Ukraine on Global Trade And Investment. World Bank Group, Washington, D.C..
20. Sachs, J.D., Lafortune, G., Kroll, C., Fuller, G. and Woelm, F. (2022), "Sustainable development report 2022", Cambridge University Press, Available at; <https://www.cdp.net/en/policy/program-areas/sustainable-development-goals> . (Accessed; 15-02-2023).
21. Save the Children (2022), "Ukraine: more than 20 schools attacked on average every day since escalation of war", available at: www.savethechildren.net/news/ukraine-more-20-schoolsattacked-average-every-day-escalation-war
22. Takehara, M. and Hasegawa, N. (2020), Sustainable Management of Japanese Entrepreneurs in PreWar Period from the Perspective of SDGs and ESG, Palgrave Macmillan, London
23. The World Health Organization WHO (2022), WHO's Response to the Ukraine Crisis, interim report, February to June 2022, Copenhagen, WHO Regional Office for Europe.
24. Tollefson, J. (2022), "What the war in Ukraine means for energy, climate and food", available at: www.nature.com/articles/d41586-022-00969-9, (Accessed; 15-02-2023).
25. United Nations (UN) (2015), "Transforming our world: the 2030 agenda for sustainable development", available at: <https://sustainabledevelopment.un>
26. United Nations Department of Economic and Social Affairs (2021), "Sustainable development report shows devastating impact of COVID, ahead of 'critical' new phase", available at: www.un.org/africarenewal/news/sustainable-development-report-shows-devastating-impact-covid-ahead-%E2%80%98critical%E2%80%99-new-phase
27. United Nations (UN) (2022a), "Goals of 2030 agenda hang in balance as Ukraine war causes massive suffering, deputy secretary-general tells united nations economic

- commission for Europe”, available at: <https://reliefweb.int/report/world/goals-2030-agenda-hang-balance-ukraine-war-cau-ses-massive-suffering-deputy-secretary>
28. United Nations Development Program (UNDP) (2022), “The impact of the war in Ukraine on sustainable development in Africa”, available at: www.undp.org/africa/publications/impactwar-Ukraine-sustainable-development-Africa
29. United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR) (2018), “Refugee livelihoods and economic inclusion 2019-2023 global strategy concept note”, available at: www.unhcr.org/5bc07ca94.pdf
30. United Nations (UN) Women and CARE (2022), “Rapid gender analysis of Ukraine”, available at: www.unwomen.org/en/digital-library/publications/2022/05/rapid-gender-analysis-of-ukraine
31. United Nations (UN) (2022b), “World economic situation and prospects as of mid-2022”, available at: www.un.org/development/desa/dpad/publication/world-economic-situation-and-prospects-as-ofmid-2022
32. Wasserman, I.M., 1989. The effects of war and alcohol consumption patterns on suicide: United States, 1910–1933. Soc. Forces 68 (2), 513–530, Available at: https://scholar.google.com/scholar_lookup . (Accessed; 15-02-2023).
33. Werther-Pietsch, U. (2018), “Measuring the impact of SDGs on international law-a nucleus of a right to peace?”, Österreichische Zeitschrift Für Politikwissenschaft, Vol. 47 No. 1, pp. 17-28.
34. Zaliska, O., Oleshchuk, O., Forman, R. and Mossialos, E. (2022), “Health impacts of the Russian invasion in Ukraine: need for global health action”, The Lancet, Vol. 399 No. 10334, pp. 1450-1452.

• المواقع الإلكترونية

1. <https://www.newscientist.com/article/2321008-priceless-samples-from-ukraines-seed-bank-destroyed-in-bomb-attack>
2. <https://www.reuters.com/world/europe/ukraines-giant-seed-bank-risk-being-lost-war-rages-2022-05-31/>
3. <https://news.un.org/en/story/2022/04/1115852>
4. <https://www.fas.usda.gov/data/ukraine-conflict-and-other-factors-contributing-high-commodity-prices-and-food-insecurity>
5. <https://www.rescue.org/press-release/russian-blockade-ukraine-food-exports-black-sea-port-will-have-deadly-consequences>

6. <https://news.un.org/en/story/2022/05/1118172>
7. <https://www.who.int/news/item/07-04-2022-who-records-100th-attack-on-health-care-in-ukraine>
8. <https://knoema.com/atlas/Ukraine/Maternal-mortality-ratio>
9. <https://data.unicef.org/country/ukr/>
10. <https://press.un.org/en/2022/sc14889.doc.htm>
11. <https://www.unicef.org/press-releases/explosion-child-deaths-imminent-horn-africa-if-world-does-not-act-immediately-unicef>
12. <https://www.government.nl/topics/russia-and-ukraine/economic-consequences-of-the-war-in-ukraine>
13. <https://foreignpolicy.com/2022/06/30/nato-defense-spending-putin-ukraine-war/>
14. <https://inthesetimes.com/article/national-defense-industrial-association-war-weapons-lockheed-martin-raytheon-ukraine-russia-military>
15. <https://news.un.org/en/story/2022/04/111615233>
https://www.eeas.europa.eu/eeas/russia%E2%80%99s-invasion-ukraine-puts-global-economy-risk_en
16. <https://www.ohchr.org/en/press-releases/2022/03/ukraine-un-expert-warns-global-famine-urges-end-russia-aggression>
17. <https://www.un.org/sustainabledevelopment/blog/2022/06/war-in-ukraine-threatens-to-unleash-unprecedented-wave-of-global-hunger-and-destitution-warns-un-chief/>
18. <https://www.reuters.com/world/europe/ukraines-besieged-farmers-fear-war-time-harvest-hell-2022-06-14/>
19. <https://www.npr.org/2022/07/03/1108118116/ukraines-farmers-face-russias-blockade-and-ordnance-in-their-farms-this-harvest>
20. <https://www.who.int/news/item/13-03-2022-stop-attacks-on-health-care-in-ukraine>
21. <https://news.un.org/en/story/2022/03/1113902>
22. <https://www.reuters.com/article/us-ukraine-crisis-education-idUSKCN0VK1BY>
23. <https://www.reuters.com/world/forty-eight-schools-destroyed-ukrainian-city-kharkiv-mayor-2022-03-11/>
24. <https://reliefweb.int/report/ukraine/education-impact-war-ukraine-may-2022>
25. <https://reliefweb.int/report/world/ukraine-points-threat-education-during-war>
26. <https://news.un.org/en/story/2022/02/1112272>
27. <https://gdc.unicef.org/resource/schools-during-armed-conflict-eastern-ukraine>
28. <https://www.timeshighereducation.com/news/how-can-ukrainian-universities-be-rebuilt>

29. <https://www.reuters.com/world/forty-eight-schools-destroyed-ukrainian-city-kharkiv-mayor-2022-03-11/>
30. <https://www.lrt.lt/en/news-in-english/19/1648513/emotional-roller-coaster-ukrainian-students-in-lithuania-help-their-homeland-resist-russian-invasion>
31. <https://bnn-news.com/more-than-4-000-ukrainian-refugee-children-study-at-latvian-schools-234918>
32. <https://www.unesco.org/en/articles/swedens-education-responses-influx-ukrainian-students>
33. <https://yle.fi/news/3-12351223>
34. https://en.uit.no/news/article?p_document_id=777416z
35. <https://www.ohchr.org/en/news/2022/07/ukraine-civilian-casualty-update-4-july-2022>
36. <https://www.mil.gov.ua/en/>
37. <https://news.un.org/en/story/2022/05/1117542>
38. <https://news.un.org/en/story/2022/06/1119832>
39. <https://www.unhcr.org/news/stories/2022/4/62569be24/ukraine-crisis-creates-new-trafficking-risks.html>
40. <https://www.cleanenergywire.org/news/ukraine-war-tracking-impacts-german-energy-and-climate-policy>
41. <https://www.mckinsey.com/business-functions/sustainability/our-insights/the-net-zero-transition-in-the-wake-of-the-war-in-ukraine-a-detour-a-derailment-or-a-different-path>
42. <https://www.energymonitor.ai/sectors/power/weekly-data-rebirth-nuclear-power-renewables> <https://impakter.com/goldrush-for-fossil-fuels/>
43. <https://www.worldbank.org/en/topic/energy/publication/tracking-sdg-7-the-energy-progress-report-2022>
44. <https://www.theguardian.com/world/2022/may/03/russias-war-in-ukraine-causing-36bn-of-building-damage-a-week>
45. <https://theconversation.com/ukraine-invasion-threatens-international-collaboration-in-space-and-shows-how-power-structures-are-changing-podcast-181997>
46. https://www.eeas.europa.eu/eeas/russia%E2%80%99s-war-against-ukraine-where-do-we-stand-and-what-can-future-bring_en
47. <https://www.coe.int/en/web/portal/war-in-ukraine>
48. <https://www.ohchr.org/en/statements/2022/03/situation-ukraine>